نظريّة المعنى عند فتجنشتين
من دقّة التّحليل المنطقيّ إلى قوّة الاستعمال
Wittgenstein's theory of meaning
From logical analysis to power of usage.

أ. أنس الوالي*

تاريخ الاستلام: 06-06-2020 تاريخ القبــول: 08-08-2020

ملخّص: إنّ الاهتمام بالرّياضيات والمنطق قاد الفيلسوف النّمساوي "لودفيج فتجنشتين" إلى إرساء تعاليم نظريّة علميّة تعنى باللغة والمعنى. ابتدأت من نقطة رفض اللغة الطّبيعيّة ونعتها بالتّشويش على المشتغلين بقضايا الفلسفة والفكر، لترسو جهود بحثه بعد مسير طويل وشاق في حضن هذه اللغة لكن ليس بمنطق الرّفض وإنّما القبول بعدما اهتدى إلى أنّ لهذه اللغة منطقها الخاص الذي تشتغل به في أداء المعنى، هي رحلة إذن من النّقيض إلى النّقيض، وعليه ستسعى هذه الدّراسة لتوضيح ماهيّة هذه الرّحلة من خلال الإجابة عن الأسئلة التّاليّة: ما هي الأسس النّظريّة والمنهجيّة التي دفعت فتجنشتين أن يرفض اللغة الطّبيعيّة؟ وإذا كان هم فتجنشتين هو خلق بديل يجنب الفيلسوف إضاعة الجهد والوقت من أجل تقديم إجابات أكثر دقة ووضوحا حول قضايا الفكر والعالم، فلم تراجع، ومن معه من رواد الفلسفة التّحليليّة، عن حلم إنشاء هذا البديل الذي يقوم مقام اللغة الطّبيعة؟ ثم ما الذي دفع فتجنشتين أن ينتقل من أشد معارضي هذه اللغة لأوّل المدافعين عنها؟

كلمات مفتاحيّة: اللغة، المعنى، التّحليل، المنطق، الاستعمال، التّداوليّة.

Abstract : Being deeply interested in both Mathematics and Logic has led the Austrian philosopher "Laudwig Wittgenstein " to establish the teachings of a new scientific theory whose main fields of study are language and meaning. In fact, this theory

*جامعة سيدي محمّد بن عبد الله، فاس، المغرب، البريد الإلكتروني:
anas.eloualii@gmail.com (المؤلّف المرسل).

started from the point of rejecting natural language and accused it of confusing scholars involved in issues of philosophy and thought. Eventually, he came to the conclusion, after such a long and arduous journey of research analysing this language, that it has its own logic when it comes to rendering meaning. It was indeed a real journey that started from one extrem and finished at the other. Therefore, this study will endeavor to shed light on this journey through answering the following questions : What are the theoretical and methodological foundations that prompted Wittgenstein to reject the natural language? And if Wittgenstein was really obssessed with coming up with an alternative that could save philosophers' effort and time in order to introduce more precise and clearer answers about issues of thought and the world why did he, and those who pioneered analytic philosophy, give up on the dream of creating an alternative which could have replaced the natural language ? Then, what led Wittgenstein to shift from being one of the strongest opponents of this language to become the first one to defend it ?

Keywords : language, meaning, analysis, logic, usage pragmatics.

المقدّمة: شكل المسار الفكري لفتجنشتين علامة فارقة في تاريخ الفلسفة المعاصرة التي تدين له بفضل إخراجها من غياهب التّفكير الميتافيزيقي لرحابة التّفكير العلمي الرّصين، حيث أصبحت الفلسفة معه تخضع لمنهج تحليلي يهتم أساسا بتخليص ما تراكم فيها عبر الزّمن من مغالطّات فكريّة ناتجة أساسا عن سوء فهم منطق اللغة، فقاده بحثه للتحقّق من طبيعة القضايا الفلسفيّة التي شغلت بال الفلاسفة وأسالتّ مدادهم لينتهي لنتيجة صادمة مفادها أنّ هذه القضايا مجرّد أوهام طال زمن الاعتقاد بها وتفاديا لذلك اقترح خطّة علاجيّة مفادها الاهتمام بادئ الأمر باللغة باعتبارها أداة التّعبير عن الفكر، وما دامت اللغة الطّبيعيّة لم تستطع أن تجنب الفيلسوف السّقوط في شرك ضبابيّة تعبيرها عن المعنى، فقد كان لزاما عليه التّفكير في بديل يمكن المشتغل في الفلسفة شأنه شأن باقي المتخصّصين في العلوم البحتة الأخرى أن يحظى بلغة خاصّة يكون فيها لكل دال مدلول واحد لا أكثر يستطيع معه تجنب كل أسباب الخلط، إلاّ أنّ بحثه هذا الذي دام زهاء عشرين سنة سيصطدم بواقع الإخفاق وعدم إمكانيّة تجاوز اللغة

الطّبيعيّة وما على الفيلسوف إلاّ أن يفهم طريقة اشتغالها فهي الأخرى لها منطقها الخاص في إقامة المعنى الذي يخضع لقوة الاستعمال، فانتقل ببحثه من أحضان الفلسفة التّحليليّة ليؤسس أخرى عرفت بفلسفة اللغة الطّبيعيّة، كما أنّ أفكاره الفلسفيّة ألهمت معظم رجالات الفلسفة واللغة على رأسهم ويزدم Wisdsm، وفيزمان Waismann، وأوستين Austin، ورايل Ryle، وغيرهم كثير.

1- منهج التّحليل في فلسفة فتجنشتين: يعتبر لودفيج فتجنشتين بآرائه ومنهج حياته أحد أيقونات الفلسفة المعاصرة، وهو القادم من مجال هندسة الطّيران، شدته رغبته في معرفة الجذور الإبستيميّة لعلم الرّياضيات، نظرا لأهميته بالنّسبة لعلم الهندسة فدرس المنطق وأسس الرّياضيات على يد خيرة الأساتذة والمفكرين وعلى رأسهم برتراند راسل الذي أمّه استجابة لنصيحة جتلوب فريجه، لتتجاوز العلاقة بينهما علاقة طالب بتلميذه إلى علاقة زمالة واعتراف لما تميز به فتجنشتين من موهبة فكريّة في مجال التّحصيل والمعرفة رغم طباعه غير المستقرة.

أورد راسل في إحدى كتبه واقعة فريدة جمعته بفتجنشتين، هي بمثابة شهادة في حق فتجنشتين من جهة كما أنّها شكّلت من جهة ثانيّة تأريخا لذلك المنعطف الحاسم في مساره الفكري والمهني، جاء فيها أنّ فتجنشتين "كان يريد أن يصير مهندسا ولهذا الغرض ذهب إلى مانشستر، ولما كان التّدريب على الهندسة يقتضي تعلم الرّياضيات فقد قادته دراسته هذه إلى الاهتمام بأسس الرّياضة، فاستفسر في مانشستر إذا كان هناك دراسة لهذا الموضوع وعمّا إذا كان هناك من يدرسه فدلوه عليَّ، فجاء كامبردج وكان غريبا وكانت آراؤه تبدو لي شاذة لدرجة أني ظللت فصلا دراسيا كاملا أسأل نفسي أهو عبقري أم مجرد شخص غريب الأطوار. فلمّا انتهى من الفصل الدّراسي الأوّل في كامبريدج جاءني قائلا: «أتسمح بأن تخبرني إن كنت معتوها كامل العته أو لا؟» فأجبته: «يا عزيزي لست أدري، ولكن لماذا تسالنّي؟» فقال: «لأنّي إذا كنت معتوها مطبق العته فسأغدو طيارا من طياري الفضاء، أمّا إذا لم أكن كذلك فسأغدو فيلسوفا». فطلبت منه أن يكتب لي شيئا في موضوع فلسفي خلال العطلة، وعندها أستطيع أن أقرر إن كان مطبق العته أو كان دون ذلك. جاءني بما كتب حسب اقتراحي في أوّل الفصل الدّراسي الثّاني، فلمّا قرأت منه جملة واحدة قلت له: «كلا، لا يصح

لك أن تكون طيارا» فلم يفعل"[1]. يمكننا القول إنّ شهادة راسل هاته في حق فتجنشتين تأخذ طابعا تأريخيا لمسار فكري وفلسفي متفرّد كان من الممكن أن نفقده لولا فطنته في التّقاط وميض العبقريّة التي كانت تستتر خلف الطّبع غير المستقر لهذه الأيقونة، غير أنّ عدم استقراره النّفسي هذا ليس له علاقة بطريقة تفكيره في المسائل العلميّة والمعرفيّة وإنّما يتعلّق بطبيعة علاقاته الاجتماعيّة والتي تميل إلى الانعزال وضعف التّواصل وهو ما أكّده راسل في موضع آخر من كتابه "صور من الذّاكرة" بقوله: "إنّه كان على قدر كبير من التّأثير لما له من النّفاذ وصفاء العقل إلى درجة غير مألوفة على الإطلاق"[2] وفي نفس السّياق يتحدث جورج مور عن فتجنشتين على أنه "تعرف عيله عام 1912. كان في سنته الأولى بعد التّحاقه بكامبردج يحضر محاضراتي في علم النّفس، لكنّني لم أتعرّف عليه جيدا إلاّ في السّنين التّالتين، آنذاك أدركت أنّه أذكى مني في الفلسفة ولا أقول الأذكى فقط، بل والأكثر عمقا كذلك"[3]. لقد شكّل فتجنشتين علامة فارقة في تاريخ الفلسفة الحديثة وهو ما دفع بعضهم إلى اعتباره أحد أعظم فلاسفة القرن العشرين، حيث "لعب دورا مركزيا في الفلسفة التّحليليّة كما لا زال يؤثّر في الفكر الفلسفي الحالي في مواضيع متنوّعة مثل المنطق واللغة والإدراك والقصديّة والأخلاق والدّين والجماليات والثّقافة"[4]، كما أنّ المتتبع لفلسفة فتجنشتين يمكنه أن يميّز بين مرحلتين متميّزتين:

الأولى: يمثّلها كتابه "رسالة منطقيّة فلسفيّة Tractatus logico–philosophicus" وهو الكتاب الوحيد الذي عمل فتجنشتين على نشره وهو على قيد الحياة وذلك سنة 1922، أمّا باقي الكتب الأخرى تم نشرها من طرف زملائه وتلامذته الأوفياء ممّن أوصى لهم بإرثه الفكري وهم ثلاثة بالتّحديد: "فون رايت «Von Wright» وروش ريز «Rush Rhees» وإليزابيت أنسكومب «Elisabeth Anscombe»"[5] . وقد عالج في رسالتّه هاته ثلاث نظريات أساسيّة: "نظريّة دوال الصّدق من جهة ومن الفكرة التي تفيد أنّ اللغة هي رسم للواقع من جهة أخرى. ومن هذا المركب ينتج المكون الأساسي الثّالثّ للكتاب، نظريّة ما لا يمكن قوله، لكن فقط إظهاره"[6].

أمّا الثّانيّة: فيمثّلها كتابه الثّاني "بحوث فلسفيّة" الذي ألفه في الفترة ما بين 1936 و1947، لينشر بعد وفاته سنة 1953، وهو الكتاب الذي تضمن أهمّ المراجعات التي أعاد فيها النّظر فيما كان يعتقد أنّه أنهى البحث فيه، خاصّة ما تعلّق منه بحقيقة اللغة

العاديّة التي كان يعتبرها مصدر تشويش وبلبلة لا تصلح معه للتعبير عن قضايا العلم والفلسفة. إنّ المتأمّل في المؤلّفين سيجد نفسه واقفا أمام مفترق الطّرق، الأولى تؤدّي بصاحبها نحو عالم رغب فتجنشتين أن تسوده قيم المنطق والرّياضيّات باعتبارهما مرجعين أساسيين للدقة والوضوح اللازمين للتعبير عن القضايا العلميّة والرّغبة في الاقتداء بهما في إقامة لغة خاصّة تعوض اللغة الطّبيعيّة في التّعبير عن القضايا الفلسفيّة ويمثّل هذه الأفكار مؤلّف "رسالة منطقيّة فلسفيّة"، أمّا الطّريق الثّاني فيمثلها مجموع الأفكار التي ضمنها مؤلّف "بحوث فلسفيّة" وهو المؤلّف الذي أعاد فيه فتجنشتين النّظر في نتائج بحثه الأوّل. وما دام الغرض في هذا الباب هو الكشف عن البعد التّحليلي الذي طبع بدايات فتجنشتين الفلسفيّة، حري بنا أن نشير إلى أنّ فتجنشتين لم يقف يوما في مؤلّفاته، التي أسهم من خلالها في بناء صرح الفلسفة التّحليليّة، على تعريف واضح لما يعنيه بالمنهج التّحليلي بالنّسبة إليه، حيث اكتفى بتطبيقه واستخلاص نتائجه فقط وعليه يمكننا أن نتلمس تصوّره الخاص لهذا المنهج انطلاقا من واقع الممارسة والتّطبيق الذي تميّزت به أعماله. إنّ غاية فتجنشتين من تبني المنهج التّحليلي في مؤلّفه "رسالة منطقيّة فلسفيّة" هو نابع من رغبته في تأليف كتاب "يعالج مشكلات الفلسفة"[7]، وأنّ هذه المشكلات التي ظل الفلاسفة زمنا يناقشونها ويحاولون الإجابة عنها، هي راجعة أساسا إلى "أنّ منطق لغتنا منطق يساء فهمه"[8] ، وما أسيء فهمه لا بد وأن ينتج عنه مقاربات خاليّة من المعنى. ولما كانت الفلسفة تعنى بحل القضايا الفكريّة التي تهتم بالعالم والوجود والإنسان فإنّ فتجنشتين يبدأ هو الآخر ممّا يبتدئ به غيره من الفلاسفة قصد تحليله وتبسيطه إلى مكوّناته الأساس لتجاوز هفوات من سبقه من الفلاسفة في مقاربة هذه القضايا مستعينا في ذلك بما يتيحه المنطق من إمكانات استدلاليّة يبدأ من البسيط للمركب. فالعالم بالنّسبة لفتجنشتين هو "مجموع وقائع لا الأشياء"[9]، كما يعتقد الفلاسفة، وهذه الوقائع هي الوحدات الأولى التي ينتهي إليها العالم والتي تنحل هي الأخرى إلى أشياء إلاّ أنّ هذه الأشياء ليس لها وجود مستقل وبالتّالي لا بد لها ان تنتظم في وقائع، وتتميز هذه الوقائع بكوّنها وقائع ذريّة التي هي عبارة عن "مجموعة موضوعات (موجودات Entities أو أشياء)"[10]، وفي توضيح ذلك يمكننا القول إنّ قلم ومكتب هذه أشياء يمكن حلها إلى أشياء أخرى تؤلّفها وهكذا نتبع

التّحليل إلى أقصى مداه، نصل معه إلى ذرات أوّليّة لا يمكن حلها، آنذاك يمكن أن نعيد ترتيب العالم وفق لغة جديدة تخضع لتنظيم منطقي تتآلف فيه الذّرات المنطقيّة لتؤلّف وقائع تعبّر عن قضايا تصف العالم. إنّ معرفتنا للعالم لا تتحقّق إلاّ بتحليله إلى وقائع بسيطة تتآلف وفق ترتيب منطقي حيث أهمّيّة التّحليل هنا لا تتعلّق بقدرتنا على رد الوقائع إلى ذرات منتهى التّحليل فتأسيس معرفتنا للعالم وما يرمز له من وقائع مركبة لابدّ وأن يبنى على معرفة طريقة انتظام ذرات هذا المركب. إنّ الفلسفة التي سعى فتجنشتين إلى إنتاجها تحمل في طياتها صيغة للكشف عن مكامن الخطأ في التّعبير عن القضايا التي تشغل الفلاسفة وطرق علاجها، أمّا عن الطّريقة التي تؤدّي بها عملها، ففتجنشتين يخضع المشاكل الفلسفيّة لبحث دقيق في نظام العلاقات التي تحكم الذّرات المكونة للقضايا العالقة. ولمزيد من التّوضيح لطريقة اشتغال نظريّة فتجنشتين في إعادة ترتيب القضايا الفلسفيّة وفرز الدّالة منها من غير الدّالة، نورد المراجعة التي قام بها فتجنشتين للمنطق الأرسطي خاصّة ما تعلّق منه بباب الهويّة، حيث يرى "أنّ المنطق يجب أن يستقل بذاته، فما يجوز أن يكون علامة فيه، لا بد أن تكون له القدرة على أن يكون ذا دلالة. فكل ما يجوز قيامه في المنطق، يصبح في الوقت نفسه أمرا مسموحا به، فقولنا: («سقراط هو هو» لا تعني شيئا، ذلك لأنّه ليست هناك صفة نطلق عليها اسم «هو هو». فالقضيّة خاليّة من المعنى لأنّنا لم نقم بعمل شيء من التّحديد الاتفاقي، لا لأنّ الرّمز في حد ذاته ممّا لا يمكن قبوله)، فالوقوع في الخطأ في مجال المنطق – بوجه من الوجوه – محال"[11]. وقدم فتجنشتين بفلسفته هاته ومنهجه التّحليلي تطبيقا عمليا يمكننا من خلاله مراجعة كل الأفكار الفلسفيّة التي كانت تتخذ بمثابة ثوابت غير قابلة. إن كال قضيّة فلسفيّة هي قضيّة قابلة للتحليل إلى وقائع ذريّة وبالتّالي البحث في طبيعة العلاقات المنطقيّة التي تنظم أجزاءها، حيث لا مجال لقضايا فلسفيّة محسوم في صدقيتها ما لم يثبت التّحليل ذلك. عموما يمكننا القول، إنّ الحافز الأوّل الذي دفع فتجنشتين لتأليف "رسالتّه المنطقيّة الفلسفيّة" هو حل المشكلات الفلسفيّة التي ترجع أساسا –كما يرى–إلى سوء فهمنا لمنطق اللغة، فالمشكلة تحدث في عقولنا حين نستخدم اللغة للتعبير على أفكارنا في حين لا نوفّق في ذلك بالصّورة التي نريد، فيستمر تراتب تقدير الدّلالة إلى أن يضيع القصد أو يشوه، لتجاوز هذا الإشكال وتحقيقا للدّقة

والوضوح اللذين تقتضيهما الضّرورة العلميّة تبنى فتجنشتين –إلى جانب من آمن بفلسفته– مشروعا طموحًا يتعلّق بخلق لغة جديدة تتسم بالكمال المنطقي، إيمانا منهم بأنّ الوقوع في الخطأ في مجال المنطق غير وارد.

2– تحليل اللغة والفكر عند فتجنشتين: لقد حظيت اللغة لدى فتجنشتين بمكانة خاصّة، سواء في فلسفته الأولى "رسالة منطقيّة فلسفيّة" أم في فلسفته الثّانيّة "بحوث فلسفيّة"، فالفلسفة في نظره "كلّها عبارة عن «نقد للغة»"[12]، وتتلخّص عمليّة النّقد في نقطتين:

أ– بيان الأشكال والتّراكيب اللغويّة لمعرفة التّركيب المنطقي للغة والكشف عن القضايا التي لا تخضع لقواعد اللغة؛

ب– توضيح المعاني والدّلالات التي تشير إليها حدود الأشكال والتّراكيب لتحديد طرق توظيفها بالشّكل الصّحيح وبيان توظيفاتها الخاطئة.[13]

لم يتبن فتجنشتين هذا الموقف من فراغ، بل جاء نتيجة تفكير عميق حول الأسئلة الفلسفيّة التي شغلت الفلاسفة زمنا غير يسير دون أن يصلوا إلى نتائج يمكن الأخذ بها، فوجد في نفسه رغبة في البحث فيها، لتحقيق هذه الغاية اتخذ من المنهج التّحليلي وسيلة لتفكيك البنى المنطقيّة لهذه الأسئلة/القضايا فخلص إلى أنّ "معظم القضايا والأسئلة التي كتبت عن أمور فلسفيّة، ليست كاذبة، بل هي خاليّة من المعنى. فلسنا نستطيع إذن أن نجيب عن أسئلة من هذا القبيل وكل ما يسعنا هو أن نقرر عنها أنّها خاليّة من المعنى"[14]. إنّ بحث فتجنشتين في المشاكل التي علق البحث فيها فلسفيا دون إعطاء إجابات واضحة بخصوصها، جعله يهتدي إلى أن أصل المشكل ناتج عن "حقيقة كوننا لا نفهم منطق لغتنا"، نتيجة لذلك ظهرت العديد من المشكلات الفلسفيّة أصبحت مادة للجدل العقيم دام زمنا طويلا. أمّا عن الأسباب التي كانت وراء نشأتها، يرى أنّها ترجع إلى الخلط النّاتج بين الصّورة المنطقيّة للقضايا والصّورة اللغويّة المعبر عنها بالإضافة إلى دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى أو العكس، وهو ما عبر عنه بكون "غالبا ما يحدث في لغة الحياة اليوميّة أن نجد الكلمة الواحدة ذات معنيين مختلفين، ولذا فهي تتعلّق برمزين مختلفين، أو أن نجد كلمتين لكل منهما دلالة مختلفة عن الأخرى – ومع ذلك فهما تستخدمان بشكل واضح بطريقة واحدة معينة في القضيّة.

مثال ذلك، أن ترد كلمة «يكون» «is» في القضيّة على أنّها الرّابطة [بين الموضوع والمحمول]، كما قد ترد علامة للتساوي، وكذلك قد ترد تعبيرا عن الوجود"[15]، بناء على ذلك تنشأ كل أنواع الخلط الفكري التي تملأ الفلسفة بقضايا خاليّة من المعنى.

يقترح فتجنشتين لتجاوز ما تثيره اللغة العاديّة من خلط على مستوى الفهم والتّعبير الذي لا يتماشى والبحث الفلسفي كما يتصوّره ويريد أن يصبح عليه، ضرورة "استخدام لغة رمزيّة ... تخضع للنحو المنطقي أو لقواعد التّركيب المنطقي"[16]، كما أنّ هذه اللغة لا بد أن يتسم بناؤها المنطقي بعدم الإشارة لدلالة العلامات الوارد فيه بل تستنتج انطلاقا من التّركيب المنطقي الذي يحكم هذا البناء، وهو ما لم يتحقق في نظريّة الأنماط التي يقترحها راسل، لأنّه "حين أقام قواعد جهازه الرّمزي كان يتكلّم عن الأشياء التي تعنيها علاماته"[17]، وعليه فاقتراح اللغة الرّمزيّة حلا للمشكلات الفلسفيّة لم يكن اقتراحا فتجنشتنيا صرفا، بل سبقه لذلك كل من فريج وراسل، إلاّ أنّهما في نظره لم يوفقا في النّموذج الذي يسعفنا في تجنب كل الأخطاء. إنّ تصوّر فتجنشتين للغة في فلسفتيه الأولى والثّانيّة لا يخرج عن كونها ذات صلة وثيقة بالفكر بل هما أساسان لا ينفصلان في نظره، متى ذكر أحدها اقتضى حضور الآخر وإن لم يشر إليه. وقد عبر في مقدّمة كتابه "رسالة منطقيّة فلسفيّة" إلى هذا التّعالق الذي يقتضي بعضه بعضا، حيث الهدف من الكتاب هو "إقامة حد للتفكير، أو هو على الأصح لا يستهدف إقامة حد للتفكير، بل للتعريف بالأفكار. ذلك لأنّنا لكي نقيم حدا للتفكير، يلزم أن نجد جانبي ذلك الحد كليهما [اللغة والفكر] ممّا يجوز التّفكير فيه... ولذا، فإنّ هذا الحد، لا يمكن أن يوضع فقط بالنّسبة للغة، أمّا ما يكون في الجانب الآخر من هذا الحد، فسيعدّ ببساطة شيئا لا معنى له"[18]، لأنّ تعريف الفكر لا يتأتى إلا من خلال اللغة. إذا كان فتجنشتين يرى أنّ الفكر هو القضيّة ذات معنى، واللغة هي مجموع القضايا وأن ذكر أحدهما يقتضي الآخر، فإنّ هذا لا يعني أنّ له رأيا آخر في طبيعة العلاقة بينهما من منظور الوظيفة التّعبيريّة، في هذا السّياق يجب أن نذكر أنّ فتجنشتين في فلسفتيه الأولى والثّانيّة ينتقد اللغة، بل الفلسفة بالنّسبة له هي نقد للغة وتحليل لها وعليه فـ "اللغة تستر الفكر على نحو لا يجعل من المستطاع للإنسان أن يستدل من الصّورة الخارجيّة للثياب صورة الفكر التي تكسوها، لأنّ الصّورة الخارجيّة للثياب إنّما تكونت لتستهدف هدفا يختلف

كل الاختلاف عن إظهارها لصورة البدن المكسو بها، إلاّ أنّ المواءمات الصّامتة التي تبذل لفهم اللغة الجاريّة معقّدة غاية التّعقيد"[19]. هذه النّظرة لم تدم طويلا، وإن ظلّت اللغة تشكّل مركز اهتمام فتجنشتين إلاّ أنّه سيعيد النّظر في تهمه لها، فهي ليست السّبب فيما ادعاه وغيره من فلاسفة التّحليل بكونها أصل المشكلات الفلسفيّة كما أنّها ليست سببا في الغموض وعدم الدّقة في التّعبير، أمّا البلبلة التي تحدث في ذهننا ونحن نريد التّعبير عن قضيّة ما تشغل تفكيرنا ليست هي المسؤولة عنها، كل هذه الأفكار وغيرها راجعها في فلسفته الثّانيّة "بحوث فلسفيّة" بعدما تبين له، بعد طول نظر، أنّ ما جاء في "رسالتّه المنطقيّة الفلسفيّة" جانب الصّواب في كثير من القضايا.

3-المعنى هو الاستعمال: اعتقد فتجنشتين بعد تأليفه لرسالتّه المنطقيّة الفلسفيّة أنّه أجاب عن كل المشكلات الفلسفيّة عن طريق توضيحه للكيفيّة التي ينتج عنها كل أنواع الخلط الفكري التي تمتلئ بها الفلسفة، ولتجاوز هذه الأخطاء دعا لتبني لغة رمزيّة تتسم بالكمال المنطقي، واضعا بذلك -فيما يعتقد-نظريّة صارمة في إقامة المعنى واستبعاد اللامعنى، لتكون "الأفكار التي سيقت هنا [رسالة منطقيّة فلسفيّة] يستحيل الشّك في صدقها، أو هي فيما أرى أفكار مقطوع بصحتها. ولذا فإنّني أعتقد أنّ كل ما هو أساسي في مشكلات الفلسفة قد تم حله نهائيًا "[20]. بعد هذا الحكم سيعتزل فتجنشتين الفلسفة حيث رأى أنّه لم يعدّ هناك ما يمكن قوله. استطاعت أخته غريتل أن تخرجه من انعزاله بدعوتها له أن يضع لها تصميما لبيتها الجديد، كما عرفته في فبراير 1927 بالفيلسوف مريس شليك الذي كان أوّل المعجبين بالرّسالة، والذي دعاه للمشاركة في اجتماعات حلقة ڤيينا إلاّ أنّه رفض ذلك مع قبوله الالتّقاء بين وقت وآخر مع شليك وكارناب وفايسمان، وقد استطاع هذا الأخير إقناع فتجنشتين إلى الاستماع إلى محاضرة ألقاها عالم الرّياضيات "بروور" الذي انتقد فيها أطروحة راسل، وربّما "كانت تلك المحاضرة هي ما أيقظ لدى فتجنشتين فكرة أنّ الطّريق طويلة أمام الفلسفة"[21].

عاد فتجنشتين إلى مدرجات جامعة كامبردج عام 1929 بنفس جديد، وقد عرفت مشاريعه الفكريّة تطوّرًا ملحوظا، حيث انكبّ على مراجعة أفكاره الواردة في الرّسالة فكتب "بعض الملاحظات على الصّورة المنطقيّة" لتليها أعمال أخرى مهّدت لثاني عمل هام بعد الرّسالة وهو كتاب "بحوث فلسفيّة" الذي سيدشن به مرحلة جديدة في الفكر

الفلسفي الإنكّليزي اتّسمت باسم "فلسفة اللغة العاديّة"، والذي سيعترف فيه صراحة بكون أفكاره الأولى في الرّسالة تتضمن أخطاء جسيمة لابد من التّراجع عنها لفائدة أفكار جديدة وهو ما عبّر عنه صراحة بالقول "قد أتيح لي قبل أربع سنوات أن أعيد قراءة كتابي الأوّل (وهو الرّسالة المنطقيّة الفلسفيّة) وأشرح أفكاره. عندئذ خطر لي فجأة أنّ من الواجب عليّ أن أنشر تلك الأفكار القديمة مع الأفكار الجديدة، بحيث يلقى الضّوء الصّحيح على هذه الأخيرة ويتيسر الاطلاع عليها من خلال تعارضها مع طريقتي القديمة في التّفكير وعلى أساسها. ذلك لأنّني اضطررت للاعتراف بوجود أخطاء فادحة فيما كتبته في ذلك الكتاب الأوّل[22]، ومن أهم التّراجعات وأبرزها التي ميزت المرحلة الجديدة في فلسفة فتجنشتين نجد:

- تخليه عن فكرة اللغة الرّمزيّة باعتبارها هي الحل لمواجهة المشكلات الفلسفيّة؛
- إعادة الاعتبار للغة العاديّة، حيث لم تعدّ اللغة وظيفتها تصوير العالم الخارجي فهي وسيلة للتواصل مع الآخرين والتّأثير فيهم؛
- القول إنّ اللغة العاديّة تتمتع بنظام كامل على النّحو الذي هي عليه؛
- معنى الكلمة هو نتاج سياقات استعمالها.

هذا ما مهد له في "ملاحظات فلسفيّة"، بكون من الغريب "أن يعتني المنطق باللغة «المثاليّة» بدلا من لغتنا"[23]، وإذا كان في الرّسالة يذهب إلى أنّ اللغة الطّبيعيّة عليها أن تجعل من قواعد المنطق نموذجا لها ففي فلسفته الثّانيّة العكس هو الصّحيح فعلى المنطق أن ينصب على تحليل القضايا كما هي، في محاولة منه لفهم منطق اشتغال اللغة العاديّة. هكذا أصبح اهتمام فتجنشتين منكبا على تبني موقف فلسفي جديد يعلي من شأن اللغة العاديّة، باعتبارها لغة قادرة على إنتاج المعنى والتّعبير عن أصعب القضايا الفلسفيّة وأكثرها تعقيدا بشرط فهم منطق اشتغالها، نتيجة لذلك تنشأ المشكلات الفلسفيّة "حينما تكون اللغة معطلة، وهنا يمكننا حقا أن نتخيل عمليّة التّسميّة بوصفها فعلا متميّزًا من أفعال الذّهن، كما لو كانت نوعا من تعميد الموضوع"[24]، إنّ أصل المشكل في القضايا العالقة فلسفيا هو تعقيد العلاقة القائمة بين الاسم والموضوع الذي يشير إليه بطريقة لا تتوافق وطريقة فهم الإنسان للغة التي يتكلّمها.

خلق إشكال التّسميّة النّاتجة عن طبيعة العلاقة بين الدّال والمدلول أو بين الاسم ومسمّاه عائقا إبستيميا، لتجاوزه لجأ فتجنشتين لاستلهام طريقة الرّجل العادي في الاستدلال على القضايا التي تشغله، بحيث لا يروم التّعقيد، والتي يفهم من خلالها القواعد الخاصّة المنظمة لعمل اللغة العاديّة في إنتاج الدّلالة وكذا طريقة استخلاص المعنى، ولتوضيح ذلك يضرب المثال التّالي: "حينما أقول: «إنّ مكنستي موجودة في هذا الرّكن»، فهل هذا القول عبارة تتكلّم عن عصا المكنسة وعن الفرشاة الموجودة بها؟ حسنا، إنّ هذه العبارة يمكن أن تستبدل بها عبارة تتكلّم عن موضوع العصا، وعن موضوع الفرشاة. وهذه العبارة، بالتّأكيد، صورة أكثر تحليلا من العبارة، لكن لماذا أقول بأنّها «أكثر تحليلا»؟"[25]. إجابة عن هذا السّؤال، يرى فتجنشتين أنّ القول بتحليل هذه العبارة إلى مجموع الوقائع المكونة لها من "عصا" و"فرشاة"، وأنّ قول الشّخص بأنّ المكنسة في هذا الرّكن فهو يعنى بذلك أنّ عصا المكنسة موجودة هناك وأنّ الفرشات موجودة هناك، وأنّ عصا المكنسة مثبّتة في الفرشاة، وهذه كلّها اقتضاءات منطقيّة لا حاجة للتفصيل فيها بحثا عن الدّقة، لأنّ اللغة العاديّة بتركيبها دالة عليها، وهو ما يؤكّده قلنا لشخص "«ناولني عصا المكنسة والفرشاة المثبتة فيها!» النّ تكون الإجابة على النّحو التّالي: «هل تريد المكنسة؟ لماذا تتكلّم بهذه الطّريقة الغريبة؟» هل سيفهم المستمع العبارة الأكثر تحليلا على نحو أفضل؟ إنّ هذه العبارة تؤدّي نفس وظيفة الجملة المعتادة، لكن بطريقة مرهقة وأكثر إطالة"[26]. وعليه تصبح طريقة الرّجل العادي في صياغة اللغة أكثر دقّة من طريقة الفيلسوف الذي يقوم بتحليل العبارة التي تصبح أكثر تعقيدا. عزز فتجنشتين موقفه الجديد من اللغة العاديّة بتبني قاعدة أنّ "مدلول لفظة ما هو استعمالها في اللغة"[27]، ليصبح معه اتباع هذه القاعدة مرجعا ضروريا لتجاوز الغموض المفضي للخلط الفكري الذي تعانيه الفلسفة في بعض القضايا، بحيث تصبح العلامات داخل القضايا لا دلالة لها إذا لم يكن هناك استعمال يدعمها، نتيجة لذلك يصبح اليقين الذي يبحث عنه الفيلسوف هو نتاج الاستعمال الصّحيح للألفاظ المحكومة بسياقات إنتاجها. قدّم فتجنشتين نظريته الجديدة للمعنى في فلسفته الثّانيّة لضمان الطّريقة الأنسب لتجاوز المشاكل الفلسفيّة النّاتجة أساسا عن كوننا لا نفهم منطق اشتغال لغتنا العاديّة حيث لسنا في حاجة لأي لغة رمزيّة للتعبير عن القضايا

الفلسفيّة، ولشرح منطق اشتغال اللغة العاديّة جاء بمفهوم ألعاب–اللغة، التي تعني أنّ قواعد إنتاج المعنى في اللغة العاديّة تنتظم وتتأطّر وتتنوّع على شاكلة القواعد التي تحكم حركات العناصر المكوّنة للعبة الشّطرنج وتجعل لكلّ عنصر منها وظيفة ومعنى، الأمر نفسه يحكم اللغة إذ لكل كلمة منها معنى ووظيفة داخل سياق الجملة (اللعبة)، وهذا "ما كان يعنيه فريجه أيضا حينما قال بأنّ الكلمة لا يكون لها معنى إلاّ بوصفها جزءا من الجملة"[28]، بحيث تختلف دلالات الكلمات باختلاف سياقات التّوظيف، كما أنّ لعبة الشّطرنج هي واحدة لكن تفرض على لاعبها تحريك عناصرها بطرق تختلف حسب السّياقات والوظائف التي تتخذها، وبما أنّ الألعاب ليست واحدة وقواعدها تختلف من لعبة إلى أخرى، فإنّ اللغة هي الأخرى لا تخضع للمنطق الواحد بل تخضع لقواعد مختلفة ومتعدّدة، وإنتاج المعنى فيها لا يقوم على علاقة التّصوير بين القضيّة والواقعة أو بين الكلمة والشّيء وإنّما تنتج المعنى عن طريق علاقة الكلمة بسياقات استعمالها. إنّ فكرة المعنى هو الاستعمال شكلت نقلة نوعيّة في تاريخ الفلسفة حيث دشن بها فتجنشتين مرحلة أطلق عليها فلسفة اللغة العاديّة، أصبحت معها مهمّة الفلسفة هي تقديم وصف أفضل للممارسات اللغويّة الملموسة وتعزيز الفعاليّة العلاجيّة للفلسفة ضد الأوهام التي جاءت نتيجة التّأثير الذي تمارسه وسائلنا اللغويّة على فهمنا، ولحل هذه المشكلات النّاتجة عن هذا الافتتان "يتم النّظر في الطّريقة التي تعمل بها لغتنا" باعتبارها مجموعة من الألعاب الخاضعة لقواعد مرتبطة بوضعيات تواصليّة تختلف دلالات الألفاظ فيها باختلاف سياقاتها، أمّا الفيلسوف فمهمته احترام الأشكال النّحويّة التي تحدّد الاستعمالات المشروعة للعلامات اللغويّة دون التّشكيك فيها، فيكون بذلك فتجنشتين قد انتصر لمنطق استعمال الرّجل العادي للغته بعيدا عن أي تعقيد فلسفي.

4– من فلسفة اللغة الطّبيعيّة إلى التّداوليّة: لم يبد راسل انبهاره بفتجنشتين وأسلوبه في التّفكير من فراغ كما أنّ حصره لفلسفة القرن العشرين في ثلاث محطات كبرى – تحظى اثنتان منها بريادة أفكار فتجنشتين وتأثره في غيره– لم تكن محض مصادفة أو مجاملة لا مسوغ لها، ففلسفته الأولى ألهمت الوضعيّة المنطقيّة في بحثهم إلى المنطق الرّمزي والتّحليل اللغوي أداة لتبيان كيف أنّ المشاكل الفلسفيّة تنشأ نتيجة عدم قدرة الفلاسفة على إعطاء المدلولات الصّحيحة للعبارات التي تصاغ من خلالها قضايا

الفلسفة، فتكون الوضعيّة المنطقيّة قد اتخذت من تعاليم "رسالة منطقيّة فلسفيّة" كتابا مقدّسًا تتبع تعاليمه وتطور أفكاره في تجاه بناء لغة خاصّة، أمّا فلسفته الثّانيّة فهي الأخرى أسّست بشكل مباشر لأحد العلوم اللسانيّة الحديثة الذي اتخذ اسم "التّداوليّة Pragmatics"[29]، حيث أحدث اهتمامه باللغة العاديّة ومنطقها الطّبيعي المتعدّد بتعدّد السّياقات وظروف التّخاطب، وكذا اهتداؤه لربط المعنى بسياق الاستعمال، ثورة معرفيّة أثّرت في مجموعة من فلاسفة مدرسة أكسفورد، وعلى رأسهم "جون لانشون أوستين" الذي تبنى أفكاره وعمل على تطويرها من خلال نظريته "أفعال الكلام" التي ستدشن عهدا جديدا في العلوم اللسانيّة التي تعنى بمجال دراسة اللغة في بعدها الاجتماعي بعدما غيب هذا المكون زمنا غير يسير. وعليه، فقد أسهم فتجنشتين بفلسفته الثّانيّة التي ضمنها كتابة "بحوث فلسفيّة" أن يفتح آفاقا جديدة في علم اللغة والمجالات ذات الصّلة، حيث لم يقتصر اجتهاده فيه على تحديد الفروق العلميّة بين اللغة الفلسفة والعلم ولغة الحياة اليوميّة وكيف تستطيع هذه الأخيرة أن تعبر بشكل واضح وجلي عن أعقد الدّلالات وأكثرها دقة متى استطعنا فهم منطق اشتغالها، بل تعدّاه إلى خلق رؤيّة جديدة حول اللغة العاديّة التي كان ينتقص منها في فلسفته الأولى "رسالة منطقيّة فلسفيّة"، حيث استن بعدا آخر كان مغيبا وغير حاضر في حسابات اللسانيين والمهتمين باللغة من الفلاسفة، ألا وهو البعد التّداولي والتّفاعلي للغة، محدثا بذلك حركيّة منقطعة النّظير في البحث اللغوي المهتم برصد مختلف الأبعاد المتدخلة في تحديد المعنى، اللغويّة منها وغير اللغويّة الخاصّة بمقاصد المتكلّمين وسياقات التّخاطب، بعدما كان البحث يقتصر على الجانب الشّكلي والبنيوي للغة. إنّ اللغة ليست نظما مغلقا أو نسقًا تحكمه قواعد رمزيّة صارمة، بل هي في تفاعل وانفتاح دائمين على عالم الإنسان الذي تمتح منه راهنيتها، والتّحدي الذي أخذه فتجنشتين هو تسليط الضّوء على مجموع الإمكانات التي تضطلع بها اللغة، فهي ليس من خصائصها تصوير الواقع فقط، كما أنّ دراستها لا تقتصر على البحث في بنيّة الجمل بعيدا عن متكلّميها، من هنا جاءت ضرورة إبراز حقيقة معينة، هي أنّ "تكلّم اللغة، هو جزء من الفاعليّة، أو صورة من صور الحياة. تصوّر تعدّد ألعاب –اللغة، كما يتضح من الأمثلة التّاليّة ومن غيرها:

- إصدار الأوامر، وإطاعتها؛

- وصف مظهر شيء ما، أو ذكر مقاييسه؛
- تكوين موضوع ما حسب الوصف (كالرّسم)؛
- ذكر أو تقرير حادثة؛
- تكوين الفرض واختباره؛
- تقديم نتائج التّجربة في قوائم وأشكال؛
- تأليف قصة وقراءتها؛
- تمثيل مسرحيّة؛
- التّرجمة من لغة إلى أخرى؛
- السّؤال، الشّكر، اللعن، التّهنئة، الصّلاة.[30]

بهذا يكون فتجنشتين قد حرّر المعنى من قبضة المنطق، فلم يعدّ محكوما كما في "الرّسالة" بقواعد الصّدق والكذب، لينفتح على مجموع الإمكانات التي يتيحها له واقع الاستعمال الذي يخضع للعلاقات التّفاعليّة المؤطّرة بسياقات التّخاطب. إنّ المنهج الذي أسّس له فتجنشتين في "بحوث فلسفيّة" لتحليل المعنى يسير في تجاه ربط الوحدات اللغويّة بمستعمليها من جهة وبضروب الحياة ومتغيّرات التّواصل ومقاصد المتكلّمين من جهة ثانيّة، وهو نفس المسار الذي عمل رواد التّداوليّة على تطويره في مختلف نظرياتهم حول اللغة والمعنى والخطاب. شكل إرجاع فتجنشتين المعنى للاستعمال حدثا علميا بارزا في تاريخ الدّراسات اللسانيّة، لأنّه سلط الضّوء على أهمّيّة سياقات التّخاطب وعمليات التّواصل في إنتاج المعنى وتغير دلالات القول بتغيرها، فأحدث بذلك ثورة معرفيّة في مجال العلوم اللسانيّة خاصّة منها المتعلّق بالتّواصل، بعدما كانت الدّراسات اللسانيّة تقتصر على البعد المعجمي للألفاظ إلى البحث في دلالة الملفوظ داخل سياقات التّخاطب المحكوم بسنن وقواعد تتجاوز الدّلالة المعجميّة التي تنظر للفظة في معزل عن سياق إنتاجها، وبالتّالي أصبح من مهام اللساني الأساسيّة التّفكير في نظريات ومناهج تمكن من تحليل الخطاب ومعرفة أبعاده ومقاصد أصحابه بعدما تهرب زمنًا غير يسير من هذه المهمّة بدافع عدم الاختصاص لكون المعنى من مواضيع علم النّفس، وهي المهمّة التي اضطلع بها من خلال ما أتاحته التّداوليّة من أدوات منهجيّة

وأخرى إجرائيّة تتجاوز ما أبانت عنه مباحث الدّرس السّاني التّقليديّة من عجز في مقاربة الجانب التّفاعلي من اللغة.

هكذا يأتي ميلاد التّداوليّة باعتبارها علما جديدا يعنى بدراسة المعنى في سياقات التّخاطب بمثابة امتداد طبيعي لما انتهت إليه أبحاث فلسفة اللغة العاديّة على يد فتجنشتين لتعرف هذه الأفكار، خاصّة ما تلعق منها بألعاب اللغة، اهتماما خاصًّا من طرف الفيلسوف الإنكليزي جون أوستين وغيره ممن آمن بفاعليّة اللغة ليقوموا بتطوير مناهج وأدوات وقواعد تعنى بقضايا الدّلالة والمعنى والتّأويل تأخذ بعين الاعتبار كل العوامل التي تحيط بعمليّة التّواصل؛ من وضع المتكلّم وحالة السّامع ومقام التّخاطب متجاوزين بذلك حدود البحث في الجملة وطبيعة العلاقات الدّاخليّة المتحكّمة في بنائها إلى عالم أرحب يتداخل فيه ما هو لغوي بما هو غير لغوي في إنتاج المعنى والتّأثير في الآخر.

خاتمة: معلوم أنّ تاريخ تطوّر العلوم هو تاريخ تراجعات، لذا ليس من الغريب أن نقف على هذا التّحوّل الذي عرفته نظريّة المعنى مع أحد أهم فلاسفة القرن العشرين فيلسوف جاء لميدان الفلسفة من مجال التّقنيات الدّقيقة هو مجال هندسة الطّيران، حبّه للتعمق في الرّياضيات ومعرفة الفلسفة الكامنة وراءها جعله يراجع منهج الفلسفة الذي بدا له مليئا بالوهم والخلط حيث معظم القضايا والأسئلة التي شغلت الفلاسفة ليست كاذبة وإنّما خاليّة من المعنى، ويرجع السّبب – حسب فتجنشتين– إلى كوننا لا نفهم منطق لغتنا، هذا المنطق الذي أسيء فهمه سيدفعه بداية إلى تبني مشروع خلق لغة خاصّة بالفلسفة على شاكلة اللغات الخاصّة الأخرى (الرّياضيات، والفيزياء، والطّب ...) تتسم بالضّبط المنطقي يمكن الاستدلال من خلالها على معنى القضايا، هذه اللغة الحلم آمن بها فتجنشتين كما باقي رواد الفلسفة التّحليليّة ليقفوا يوما على حقيقة استحالة تجاوز اللغة الطّبيعيّة، وعليه سيستأنف فتجنشتين بحثه من جديد من حيث انطلق من الأوّل بعدما تبين له وجود أخطاء فادحة في فلسفته الأولى، فأعاد النّظر في طريقة اشتغال اللغة العاديّة (الطّبيعيّة) التي يتكلمها الرّجل العادي ويتواصل بها دون أن يقع خلط أو التّباس في إنتاج المعنى وتبليغه، فاهتدى إلى أنّ هذه اللغة لا تنتج المعنى بشكل عبثي وإنّما لها منطقها الخاصّ الذي وجب الاهتمام به، ومتى أدركنا

منطق اشتغال اللغة العاديّة أمكننا أن نتجاوز إشكال غموض تعابيرنا وبالتّالي تجاوز أوهام الفلسفة.

التّخلّص من أوهام الفلسفة دفع فتجنشتين التّدرج بشكل منهجي من الاعتقاد بمبادئ الفلسفة التّحليليّة إلى صياغة مذهبه الخاصّ في التّفكير الذي عرف فيما بعد بفلسفة اللغة العاديّة، هذه الفلسفة التي ستلهم عددا غير يسير من المهتمّين باللغة والفكر من أمثال "ج. أوستين" و"ج. سورل" ممّن تأثروا بمذهبه وأفكاره خاصّة منها ربطه المعنى بالاستعمال وألعاب اللغة ليأسسوا مذهبا فكريا جديدا عرف بـ"التّداوليّة Pragmatique" وفي ما يلي خطاطة توضيحيّة للمسار التّطوّري لنظرة المعنى عند فتجنشتين بدأ من الفلسفة التّحليليّة مرورا بفلسفة اللغة الطّبيعيّة وصولا لفروعها التي استفادت منها:

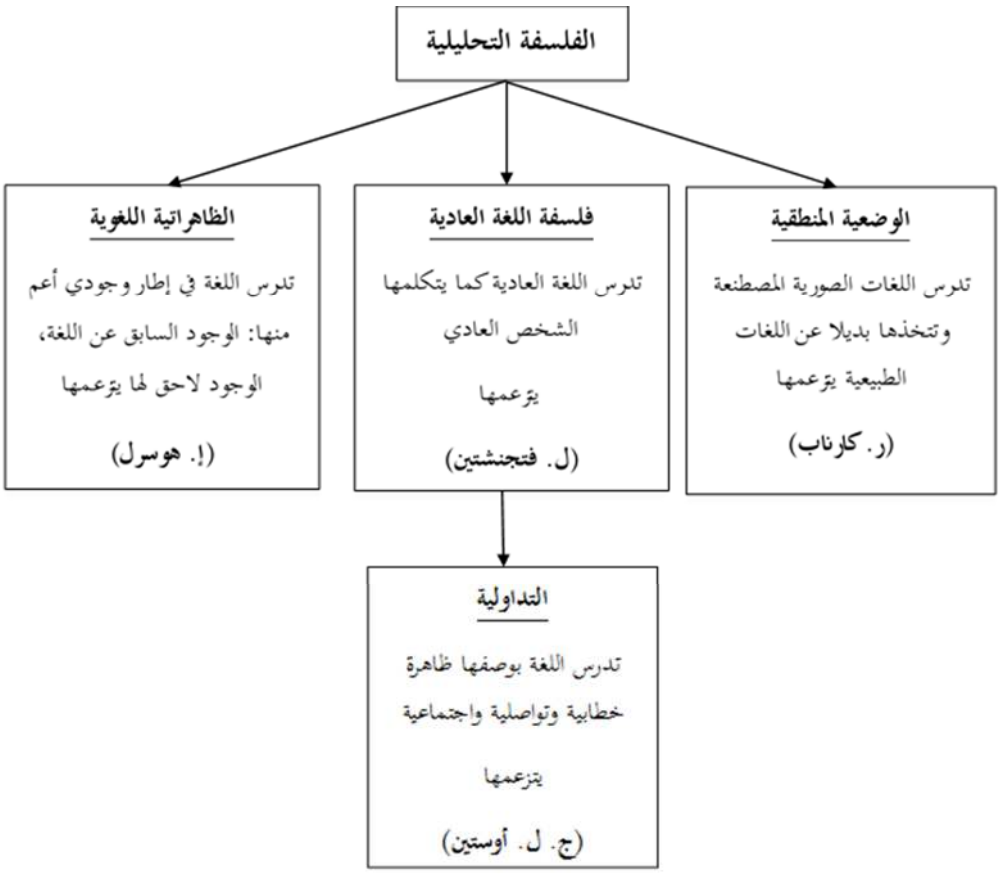

قائمة المصادر والمراجع:

[1] – برتراند راسل، صور من الذّاكرة ومقالات أخرى"، دار الفكر العربي، 1963 ص 28 – 29.

[2]– نفسه، ص 30.

[3] –Moore, G. E. *Philosophy of G. E. Moore.* USA: PAUL ARTHUR SCHILPP NORTHWESTERN UNIVERSIRY, 1942, p 33.

[4]– آنت مطر، آنت بلتزكي، لودفيج فتجنشتاين، موسوعة ستانفورد للفلسفة، ترجمة علي رضا، مجلة حكمة، 2017، ص 2.

[5]– جمال محمود، فلسفة اللغة عند لودفيج فتجنشتين، منشورات الاختلاف، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، 2009، ص 54.

[6]– نفسه، ص 45

[7]– لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقيّة فلسفيّة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة 1968، ص 50

[8]– نفسه، ص 50

[9]– نفسه، عبارة رقم 1,1، ص 63.

[10]– نفسه، عبارة رقم 1,01، ص 63.

[11]– نفسه، عبارة رقم 5,473، ص 124.

[12]– نفسه، عبارة رقم 4,0031، ص 73.

[13]– ياسين الخليل، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، دار شروق لنشر والتّوزيع، عمان 2012، ص 103.

[14]– لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقيّة فلسفيّة، عبارة رقم 4,003، ص 84.

[15]– نفسه، عبارة رقم، 3,323، ص 78.

[16]– نفسه، عبارة رقم، 3,323، ص 78.

[17]– نفسه، عبارة رقم، 3,331.

[18]– نفسه، ص 59.

[19]– نفسه، عبارة رقم، 4,002، ص 82.

[20]– نفسه، ص 60.

[21]– كريستيان دولاكومبان، تاريخ الفلسفة في القرن العشرين، ترجمة حسن احجيج جداول، بيروت، مؤمنون بلا حدود، الرّباط، ط1، 2015، ص 67.

[22]– لودفيج فتجنشتين، بحوث فلسفيّة، ص 6.

[23]– WITTGENSTEIN, L. (1975). *Remarques philosophiques.* france: posthume de Rush, 1-3

[24]– لودفيج فتجنشتين، بحوث فلسفيّة"، عبارة رقم 38، ص 70.

[25]– نفسه، عبارة رقم 60، ص 83.

[26]– نفسه، عبارة رقم 60، ص 84.

[27]– لودفيك فتغنشتاين، تقحقيقات فلسفيّة، ترجمة عبد الرّزاق بنور، المنظمة العربيّة للترجمة، بيروت، ط1، 2007، عبارة رقم 43، ص 153.

[28]– لودفيج فتجنشتين، بحوث فلسفيّة، عبارة رقم 49، ص 77.

[29]– فيليب بلانشيه، التّداوليّة: من أوستين إلى عوفمان، ترجمة صابر حباشة وعبد الرّزاق الجمايعي، عالم الكتب الحديث، إربد – لبنان، 2012، ص 20.

[30]– لودفيج فتجنشتين، بحوث فلسفيّة، عبارة رقم 23، ص 60.